النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 17\04\2016 العدد (16) (الأحد الخامس من الصوم (مريم المصريّة))

اللحن: (5) – الإيوثينا: (2) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: اللهُ مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 9: 11–14 للأحد)

يا إخوةُ إنَّ المسيحَ إذْ قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ المستقبلةِ فبمسكنٍ أعظمَ وأكملَ غير مصنوعٍ بأيد أي ليسَ من هذه الخليقة * وليسَ بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل بدمِ نفسِهِ دخلَ الأقداسَ مرةً واحدةً فوجدَ فداء أبديًا * لأنَّهُ إنْ كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادُ عجلةٍ يُرَشُّ على المنجَّسينَ فيقدِّسُهم لتطهيرِ الجسدِ * فكم بالأحرى دمُ المسيحِ الذي بالروحِ الأزلي قرَّبَ نفسَهُ للهِ بلا عيبٍ يُطهِّرُ ضمائرَكُم مِنَ الأعمالِ الميتةِ لتعبدوا اللهَ الحيَّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 10: 33–45 للأحد)

في ذلك الزمان أخذَ يسوعُ تلاميذَهُ الاثني عشر وابتدأَ يقول لهم ما سيعرض له* هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلَم إلى رؤساءِ الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموتِ ويُسلمونَه إلى الأممِ* فيهزأونَ بهِ ويبصقون عليهِ ويجلدونهُ ويقتلونهُ وفي اليومِ الثالثِ يقوم* فدنا إليهِ يعقوبُ ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلّم نريد أن تصنعَ لنا مهما طلبنا* فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنعَ لكما* قالا لهُ: أعطنا أن يجلسَ أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارِك في مجدك* فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، وبالصبغةِ التي أصطبغ بها فتصطبغانِ* وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيَهُ إلاّ للذين أُعِدَّ لهم* فلمَّا سمع العشرةُ ابتدأوا يغضبون على يعقوبَ ويوحنّا* فدعاهم يسوع وقال لهم: قد علمتُم أنَّ الذين يحسبونَ رؤساءَ الأممِ يسودونَهم وعظماءَهم يتسلَّطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* لكن من أراد أن يكونَ فيكم كبيرًا فليكن لكم خادمًا* ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكم أوَّلًا

فليكن للجميع عبدًا* فإنَّ ابنَ البشرِ لم يأتِ ليُخْدَم بل ليَخْدُم ولِيَبْذُلَ نفسَهُ فداءً عن كثيرين.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿طروبارية لأحد مريم المصرية باللحن الثامن﴾

بكِ حفظت الصورة باحتراس وثيق، أيتها الأمّ مريم، لأنّكِ حملتِ الصليبَ وتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلَّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتَمَّ بأمور النفس غير المائتة. لذلك أيتها البارّة تبتهجُ روحُكِ مع الملائكة.

﴿ القنداق: "يا شفيعة المسيحيين.." باللحن الرابع﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

لنفترض ان إنساناً أصبح حاكماً وبقي في منصبه هذا ليس ليومين فقط بل لسنتين أوثلاث أو أربع سنوات. فأسألك: أين هم كلّ الذين حكموا لعشر سنوات؟ ليسوا في أيّ مكان. لقد نسيهم الجميع. فكّلا الآن بالرسول بولس، هل نُسي هو أيضاً؟ لا. لقد كان معروفاً وهو على قيد الحياة وصار معروفاً أكثر بعد موته، واليوم هو مشهور في العالم كلّه، وحتى بعد مرور قرون على وفاته، وهذا فقط على الأرض، لأنّ أي كلمات تستطيع أن تصف مجده وسطوعه في السماء؟

كما نرى الأمواج تصعد في لحظةٍ ما إلى علوٍّ فائق ثم تهبط في اللحظةَ الأخرى، هكذا نرى كل الذين يسيطر عليهم الكبرياء لِغناهم أو مجدهم، في لحظةٍ ما يكونون في الأعلى وفي لحظةٍ أخرى يسقطون إلى الحضيض بهوان، هؤلاء يشير إليهم داود البارّ عندما يقول: "لا تخشَ إذا استغنى إنسان إذا زاد مجد بيته" (مز48: 17) ، حسناً قال: "لا تخشَ: لأنّه بعد قليل سترى الغني أو الممجَّد ساقطاً إلى الحضيض، مائتاً من دون حراك، عرياناً من الخيرات الأرضية، لا يستطيع أن يأخذ معه شيئاً منها، فيتركها كلّها هنا ويرحل للأبد، محمَّلاً فقط ببشرّه وخطاياه.

لقد عُرف هذا الهوى بالمجد الباطل، لأنه بالحقيقة فارغ وليست فيه أيّ منفعة. إنه يشبه قناعاً بملامح خارجيّة مميّزة، ولكن، لأنّه وهميٌ وفارغ من الداخل، مع أنه أجمل من الوجه الإنساني الحقيقي، إلا أنّه لا يمكن أبداً لأحد أن يحبّه. مثل هذا هو الشرق والإحترام اللذين يريد أن يكتسبهما الإنسان من العالم، أو ربما شيء أسوأ بكثير، لأنّه لا شيء يبعد الإنسان عن محبّة الله ولا شي يرميه بسهولة في نار جهنم كالغرور والكبرياء والعظمة والتفاخر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

احتفال المعمودية: (تتمة)

إن مياه المعمودية تفضي على حياة لتعطي حياة أخرى. تخنق الانسان العتيق وتقيم الانسان الجديد. ويتضح هذا تماماً عند الذين خبروها. وبالاضافة فأن السر بحد ذاته يهب ذلك، فالاختفاء في الماءبواسطة التغطيس يعني القضاء على الحياة في الهواء، أي الموت، اما العودة الى الهواء والنور فيعني العودة الى الحياة وحقيقة الحصول عليها. لذلك نستدعي هنا الخالق لانه هو مبدأ الحياة، والحادث حادث استيقاظ على الحياة وخليقة ثانية اسمى من

الخليقة السابقة، والصورة تنقش في النفس بصورة أدق من الصورة الاولى، وينحث التمثال على شكل الله بصورة أكثر وضوحاً من الصورة السابقة فيظهر الرسم القديم أنقى وأبهى لذلك لا يستدعي متممو الاسرار اسم الله وحده كواحد من التثليث يشترك فيه التثليث بل يستدعون بكثير من الدقة والوضوح اسم كل أقنوم من التثليث، واذا جرى عكس ذلك فالأمر قد يستدعي خللاً عقائدياً بسبب الغموض والابهام.

ومن الاسباب التي تستدعي ذكر كل أقنوم من الاقانيم بوضوح، كل بحد ذاته، ما يأتي: اذا كان الثالوث قد خلص الجنس البشري بتحننه فأن كل أقنوم من الاقانيم الثلاثة لعب دوراً خاصاً. فالآب قَبِلَ المصالحة و الابن صالح والروح القدس هو الهدية لأصدقاء الله. الآب اعتق والابن كان البدل والروح القدس هو الحرية، "حيث يكون روح الله تكون الحرية" (2 كور3:17) يقول صوت بولس. الآب يعيد جبلة الحياة، وبالابن أعيدت جبلتنا، اما الروح القدس فهو المحيي. وبما ان الثالوث كان في الخليقة الاولى ظلا فالواحد جبل، واليد كانت الجابلة، اما المعزي روح الحق فكان نفخه معطي الحياة. ولماذا أقول هذا؟ ان الله كان ظلا لولا هذه الخلقة الجديدة. ان الخيرات التي نشرها الله في العالم كثيرة ومع ذلك ليس من صلاح نسب للآب وحده، او للروح القدس وحده، او للابن وحده بل كل شيء كان مشتركاً بين الاقانيم الثلاثة. ان الثالوث خلق الكل بفضيلة واحدة وحكمة واحدة وعمل واحد، اما في التدبير الخلاصي فالأمر معكوس. لا شك ان الثالوث قد أقام الجنس البشري وان الثالوث هو الذي أراد خلاصي والذي سبق ورأى وجودنا الا انه لم يعمل مشتركاً فالعمل هنا لا يعود الى الآب ولا الى الروح القدس بل الى الابن فقط. الابن الوحيد اتخذ وحده جسداً ودماً وعذّب وامتهن ومات وقام، وهكذا استعادت البشرية لاحياة وصارت المعمودية ولادة جديدة وخلقة جديدة، ويجدر بأولئك الذين أصابوا مغنماً من هذه الخلقة الجديدة حيث ظهر الله في أقانيمه الثلاثة ان يستدعوا الله على هذا الغسل الخلاصي باستدعاء الآب والابن والروح القدس. (البقية في العدد القادم).

﴿ التريودي ﴾

" الأحد الخامس من الصوم– القديسة مريم المصرية"

"لم آت لأدعو أبراراً بل خطأة الى التوبة" (متى 13:9)، "إن العشارين والزواني يسبقونكم إلى ملكوت الله" (متى 31:21). بهاتين الآيتين يمكننا إختصار فحوى التذكاء الذي نقيمه في هذا الأحد، تذكاء القديسة مريم المصرية التي أصبحت رمزاً ونموذجاً للتوبة في الكنيسة. وبما ان زمن الصوم هو زمن التوبة والرجوع إلى الذات والإبتعاد عن كل ما يشوش العقل والقلب من أفكار وأعمال قبيحة، كان من اللائق جداً أن تخصص الكنيسة واحداً من آحاد الصوم لتذكار القديسة مريم المصرية واضعة أمامنا أحد أهم النماذج في حياة التوبة والعودة إلى الله. وما دام الإنسان على قيد الحياة فإن الفرصة متاحة أمامه للتوبة قبل فوات الآوان.

عاشت القديسة مريم المصرية في القرن الرابع، ومنهم من يقول أنها عاشت في القرن الخامس، في مدينة الإسكندرية، وكانت قد تركت منزل والديها وهي في الثانية عشرة من عمرها، وعاشت أكثر من سبعة عشر عاماً في الفجور والزنى. في أحد الأيام علمت أن بعض المؤمنين مسافرون إلى أورشليم لحضور عيد رفع الصليب فقررت الذهاب معهم لمشاهدة ما يحدث وللتسلية. إنهمكت هناك بكل أنواع الفجور وإجتذبت كثيرين إلى عمق الهلاك. ويوم العيد أرادت أن تدخل كنيسة القبر المقدس، أو القيامة، وعندما وصلت إلى الباب منعتها قوة إلهية من الدخول إلى الكنيسة. كررّت محاولتها ولم تنجح. عندما أحست بخطيئتها وأدركت أنها لم تستطع الدخول إلى الكنيسة بسبب خطاياها. فأخذت تبكي مستعطفت الله تائبة، وقرّرت أن

تغيّر سيرتها. وعادت ثانية إلى الكنيسة ودخلت إليها بسهولة. فسجدت للصليب الكريم شاكرة الله على إحسانه نحوها رغم عدم إستحقاقها، وسمعت صوتاً يقول لها: "إن عبرت الأردن تجدي هناك راحة كبيرة" ، فعبرت الأردن إلى الصحراء حيث عاشت بمفردها حوالي سبع وأربعين سنة في النسك والصلاة والتوبة.

في أواخر حياتها إلتقت الكاهن زوسيماس الذي أرسله الله إلى برّية الأردن. سألها عن سيرتها فأخبرته، ثمّ ناولها الأسرار المقدسة وقد طلبت منه أن يأتي في العام المقبل لمناولتها. عاد زوسيماس يوم الخميس العظيم من السنة التالية لمناولتها فوجدها ميتة طريحة الأرض ومكتوب بقربها: "أيها الأب زوسيماس أدفن ههنا جسد مريم الشقية. إنني متُّ في النهار الذي ساهمت فيه الأسرار الطاهرة. فصلِّ من أجلي".

يوم الخميس من الأسبوع الخامس يتلى في الكنائس قانون القديس إندراوس الكريتي وهو قانون مقسم إلى تسع أودية، وهذه الأودية مؤلفة من عدد من المقاطع التي تتلى درجاً، وقبل كل قطعة نقول: "إرحمني يا الله إرحمني". هذا القانون مليئ بتعابير التوبة والإنسحاق والخشوع. في نهاية كل أودية قطعتان مخصصتان لتذكار البارة مريم المصرية نقول قبلها "أيتها البارة تشفعي فينا" : "لقد حاضرت نحو المسيح منحنية لنواميسه الإلهية، وغادرت كل وثبات اللذات الشرسة، وبكل الورع صنعت جميع الفضائل كواحدة" (الأودية الأولى) و "أيتها الأم، لقد إمتلكت عدم الآلام السماوي بسيرتك العالية على الأرض، فلذلك توسلي لمادحيك أن ينجوا من الآلام بشفاعاتك" (الأودية السادسة).

ذكر سيرة القديسة مريم المصرية بحسب سنكسار هذا القانون مهم لأنها " قد تسبب خشوعاً عظيماً وتمنح الساقطين والخطأة تعزية عظيمة إن أرادوا فقط أن يبتعدوا عن المساويء... لأن خبر مريم المصرية يوضح كم هي عظيمة رأفة الله وشفقته على الذين يرغبون من كل نفسهم الرجوع من الزلات القديمة". هكذا يبدو قانون هذا اليوم تهيئة وتقدمة لتذكار القديسة مريم المصرية في الأحد الخامس من الصوم. هذا الأحد هو بداية الأسبوع الأخير من الصوم الذي يسبق الأسبوع العظيم، ويذكرنا بضرورة الإقرار بخطايانا، ووجوب عودتنا إلى الله، وتصميمنا على بدء حياة جديدة. لقد قارب موسم الصوم نهايته لكن الدعوة إلى التوبة مفتوحة ومازال الوقت يسمح بالتوبة ما دمنا أحياء. دعوة اليوم تجد صداها في عظة القديس يوحنا الذهبي الفم التي تقرأ يوم الفصح، إذ يقول: " من كان حسن العبادة ومحبا لله فليتمتع بحسن هذا المحفل البهج... من تعب صائماً فليأخذ الآن الدينار. من عمل من الساعة الأولى فليقبل حقه العادل. ... ومن وصل في الساعة الحادية عشرة فقط فلا يخش الإبطاء لأن السيد كريم وجواد، يقبل الأخير مثل الأول، ويريح العامل من الحادية عشرة مثل العامل من الساعة الأولى. يرحم الأخير ويرضي الأول. يعطي ذاك ويهب لهذا...".

توضح مريم المصرية أمامنا نموذجاً كما مريم المجدلية التي أخرج منها يسوع سبعة شياطين لما قررت الالتصاق بيسوع. المهم أن نمتلك ضميراً حياً للعودة .

نذكر أخيراً أن قانون صلاة سحر هذا الأحد يتمحور حول مثل الغني ولعازر (لوقا 16: 19-31) لما يحمله من بعد روحي مهم لكل مسيحي. فنحن مثل الرجل الغني أغنياء بالخطيئة والشهوة وفقراء بالفضائل: "يا رب أنا غني بالآلام واللذات ولعازر مسكين بفقدان الفضائل، لكن أنت خلصني" (الأودية الثالثة).

صلاتنا اليوم أن يمنحنا الله توبة مثل مريم فنصير فقراء بالروح ونخلص كما خلص لعازر ونهرب من مصير الرجل الغني.

فبشفاعة القديسة مريم المصرية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.